الفصل الثاني أسلوب البيان

إن الأسلوب لغة له معان كثيرة، ومنها: طريق. ويقال: سلكت أسلوب فلان كذا، أي طريقته ومذهبه في كتابته أو كلامه أ. وأما اصطلاحا هو الطريقة التي تبعها الفرد في التعبير عن أفكاره ومشاعره أ.

وفي معنى آخر الأسلوب هو المعنى المصوغ في ألفاظ مؤلفة على صورة تكونُ أقربَ لنَيْل الغرض المقصود من الكلام والفعل في نفوس سامعيه".

ومن ذلك، أرى الباحث أن الأسلوب على هذا التعريف هو دون المعنى وحده أو اللفظ وحده، بل أنه مركب فني من عناصر مختلفة يستمدها الأديب من ذوقه وتلك العناصر هي الأفكار والصور والعواطف ثم الألفاظ المركبة.

وأما البيان لغة الكشف والإيضاح أي هو إسم لكل شيء كشف لك بيان المعنى. و اصطلاحا هو أصول وقواعد بما إيراد المعنى بطرقٍ يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى .

^۲ على الجارم ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة (كراجي: مكتبة البشرى، سنة ۲۰۱۰م) ص: ۱۰

علي الجارم ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة. ص: ١١

الراهيم أنيس وإخوانه. معجم الوسيط. ص: ٤٤١

أبدوي طبانة. البيان العربي. (مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، سنة ١٩٦٢م) ص: ٢٨٧

وبهذه التوضيحات و التعريفات السابقة التي تتعلق بالأسلوب و والبيان، فالباحث يفهم بأن تعريف أسلوب التصوير هو تركيب الكلام الذي يعبر بصورة تخرج من قبض الموضوع الذي يستطيع أن نرى بالعيون و الذهن ثم يعبر بالكلام حرفية أو قياسا⁶. وكان الأسلوب الذي يستعمله الباحث هو أسلوب البيان يعنى التشبيه والاستعارة والكناية. فسيأتي بيانه كما يلي

المبحث الأول: التشبيه

والتشبيه لغة التمثيل و التشبيه اصطلاحا هو الدلالة على أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بواسطة أداة من أدوات التشبيه 7.

فحينئذ أركان التشبيه أربعة: المشبّه والمشبّه به ووجه الشبه وأداة التشبيه. ثم ان الركنين الاوّلين: المشبّه والمشبّه به يسميّان بطرفي التشبيه أو ركني التشبيه. غير أن هذه الأركان لا تجب أن تكون ملفوظة كلها، فالطرفي أو ركني التشبيه لابد أن يكون ملفوظين ولكن أداة التشبيه و وجه الشبه يجوزان أن يكونا ملفوظين أو ملحوظين 8.

[°] الهاشمي، السيد أحمد. جواهرالبلاغة في المعاني والبيان والبديع (بيروت لبنان : دار الكتب العلمية) ص : ١٩٧

ت نفس المرجع. ص: ٤٤١

أحمد الهاشمي. جواهرالبلاغة في علم المعاني والبيان والبديع. (بيروت. لبنان : دار الكتب العلمية) ص : ٢٠٠

⁸ الهاشمي، أحمد. جواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبديع. ص: ٢٢٨

وبالنسبة إلى اعتبار أداة التشبيه و وجه الشبه ينقسم التشبيه إلى ثمانية أقسام. وبالتفصيل، فسيأتي بيانه كما يلي :

أ. التشبيه المرسل

والتشبيه المرسل هو التشبيه ما ذكرت فيه الأداة 9. وفي كتاب علوم البلاغة أن التشبيه المرسل هو ما ذكرت فيه الأداة أو ما في كتاب بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح أن التشبيه المرسل هو ما ذكرت فيه الأداة أو ما ليس حذفت أداته ١٠٠ فالباحث يفهم من هذه التعريفات أن التشبيه المرسل هو ما ذكرت فيه أداة التشبيه. مثل : حالد كالأسد. أراد القائل بهذا المثال تشبيه حالد لشجاعته بالأسد فإن الأسد حيوان ذو شجاعة كبيرة. فالمشبه في هذا المثال خالد والمشبه به فيه الأسد والأداة فيه حرف الكاف. فالتشبيه في هذا المثال تشبيه مرسل لذكر الأداة فيه.

ب. التشبيه المؤكد

[°] نفس المرجع. ص: ۲۲۷

[·] المحمد مصطفى المراغي. علوم البلاغة (بيروت – لبنان : دار الكتاب العلمية. مجهول السنة) ص : ٢٣٣

[&]quot;عبد المتعال الصعيدي. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح. الجزء الثالث في علم البيان. الطبقة الرلبعة (مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماسيزة. مجهول السنة) ص: ٧٨

والتشبيه المؤكد هو ما حذفت أداته ١٠٠ كما في كتاب بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح أن التشبيه المؤكد هو ما حذفت أداته ١٠٠ وفي كتاب علم البيان أن التشبيه المؤكد هو ما حذفت منه أداة التشبيه ١٠٠ فالباحث يفهم من هذه التعريفات أن التشبيه المؤكد هو ما حذفت منه أداة التشبيه. مثل : قوله تعالى "وهي تمر مر السحاب "15. أراد الله بهذا المثال تشبيه الجبال في مرورها كمرور السحاب لأن الجبال تسير بعد تفجيره ونسفها في المواء تسوق للرياح. فالمشبه في هذا المثال ضمير غائب راجع إلى الجبال والمشبه به فيه مرور السحاب والأداة فيه محذوف. فالتشبيه في هذا المثال تشبيه مؤكد لحذف الأداة فيه.

ج. التشبيه المفصل

التشبيه المفصل هو ما ذكر فيه وجه الشبه ١٦٠. كما في كتاب علم اليان أن التشبيه المفصل ما ذكر فيه وجه الشبه ١٠٠. وفي كتاب جديد الثلاثة الفنون في شرح

¹¹ أحمد الهاشمي. جواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبديع . ص: ٢٣٧

[&]quot; عبد المتعال الصعيدي. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علم البيان. الجزء الثالث. ص: ٧٦

١٤ عبد العزيز عتيق. علم البيان في البلاغة العربية (بيروت: دار النهضة العربية. سنة ١٩٨٥م) ص ١٠٠٠

¹⁵ سورة النمل: ٨٨

١٣٥ أحمد الهاشمي. جواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبديع، ص: ٢٣٥

١٧عبد العزيز عتيق علم البيان في الباغة العربية. ص : ٨٩

الجوهر المكنون أن التشبيه المفصل هو ما ذكر فيه وجه الشبه ١٠. فالباحث يفهم من هذه التعريفات أن التشبيه المفصل هو ما ذكر فيه وجه الشبه. مثل: أنت كالأسد في شجاعة. يريد القائل بهذا المثال تشبيه المخاطب لشجاعته بالأسد الذي هو حيوان ذو شجاعة عظيمة وقوع الجسم. فالمشبه فيه هو المخاطب والمشبه به الأسد ووجه الشبه هو اشتراك الطرفين في صفتى الشجاعة.

د. التشبيه المجمل

والتشبيه الجمل هو ما حدف منه وجه الشبه، كما في كتاب علم البيان أن التشبيه الجمل هو ما حدف منه وجه الشبه وفي كتاب جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون أن التشبيه الجمل هو ما حدف منه وجه الشبه. فالباحث يفهم من هذه التعريفات أن التشبيه الجمل هو ما حدف منه وجه الشبه. مثل: أصحابي كالنجوم بأههم اقتديتم اهتديتم. أراد القائل بهذا المثال تشبيه أصحاب المتكلم لهدايته إلى الخير ودلالته إلى الحق كالنجوم التي تهدى الناس في ظلمة اليل. فأصحابي مشبه، والنجوم مشبه به و الكاف أداة التشبيه. و أما وجه الشبه في هذا المثال قد حذف، ولهذا فهو تشبيه مجمل.

١٨٠علال نوريم . جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون (مدينة ابن جرير. سنة ٢٠٠٦م) ص : ٨٢

٩٠: ص علم البيان في البلاغة العربية. ص ١٩٠

٢٠ علال نوريم. جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون. ص: ٨٢

ه. التشبيه البليغ

والتشبيه البليغ هو ما حذفت فيه أداة التشبيه و وجه الشبه ٢٠. وأما في كتاب جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون أن التشبيه البليغ ما حذفت منه أداة التشبيه ووجه الشبه ٢٠. فالباحث يفهم من هذين التعريفين أن التشبيه البليغ هو ما حدفت منه أداة التشبيه و وجه الشبه. مثل:

قوله رسول الله "المؤمن مرآة أحيه 23" في هذا الحديث شبه الرسول المؤمن بالمرآة في صفائها و جلائها و نقائها ووضوحها. لأن المومن يكشف لأخيه مابه من عيوب وادران معنوية كما أن المرآة تكشف الأدران البدنية التي تلحق بنا. فالمشبه فيه هو المؤمن والمشبه به المرآة وأداة التشبيه و وجه الشبه قد حذفا منه.

و. التشبية التمثيل

والتشبيه التمثيل هو تشبيه إذا كان وجه الشّبه فيهِ صورةً مُنْتَزَعَةً منْ متعددٍ ٢٠. كما في كتاب جواهر البلاغة أن التشبيه التمثيل ما كان وجه الشّبه فيه صورة منتزعة من متعدد ٢٠٠٠.

^{&#}x27; أحمد الهاشمي. جواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبديع. ص: ٢٣٧

٢٢ علال نوريم. جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون. ص: ٨٢

²³ البخاري. صحيح الأدب المفرد (مكتبة الدليل سنة ١٩٩٤) ص: ٢٣٩

٢٤ على الجارم و مصطفى أمين. البلاغةُ الواضِحَةُ. ص: ٣٤

فالباحث يفهم من هذين التعريفين أن التشبيه التمثيل ما كان وجه الشَّبه فيهِ صورة منتزعة من متعدد.

مثال : قول أبو فراس الحمديي

والماء يفصل بين روض زهر في الشطين فصلا كبساط وشيئ جردت أيدى القيون عليه نصلا

وفي هذا البيت يشبّهُ ا أبو فراس حال ماء النهر الذي يفصل بين روض زين بزهر في الشطين، كبساط ممدود و سيف صنعته أيدى القيون. فوجهُ الشبه هنا صورةٌ منتزعةٌ منْ متعددٍ، وهو بساط ممدود و سيف صنعته أيدى القيون. فأنَّ وجهَ الشّبهِ فيها صورةٌ مكوّنةٌ من أشياءَ عِدَّةٍ يسمّى كلُّ تشبيهٍ فيها تمثيلاً ٢٦.

ز. التشبيه غير التمثيل

والتشبيهُ غير التمثيل هو تشبيه إذا لم يكن وجهُ الشَّبه فيهِ صورةً مُنْتَزَعَةً منْ متعددٍ ٢٠٠. كما في كتاب جواهر البلاغة أن التشبيه غير التمثيل ما لم يكن وجهُ

[°] أحمد الهاشمي. جواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبديع. ص: ٢٣٤

٢٦علي الجارم و مصطفى أمين. البلاغةُ الواضِحَةُ. ص: ٣٢

٢٧ نفس المرجع. ص: ٣٤

الشَّبه فيهِ صورةً مُنْتَزَعَةً منْ متعددٍ ٢٨. فالباحث يفهم من هذين التعريفين أن التشبيه غير التمثيل ما لم يكن وجهُ الشَّبه فيهِ صورةً مُنْتَزَعَةً منْ متعددٍ. مثال: قال البُحْتُرِيُّ :

هُوَ بَحْرُ السّماح، والجُودِ، فازْدَدْ مِنْهُ قُرْباً، تَزْدَدْ من الفَقْرِ بُعْدا29.

يُشَبّهُ البحتري ممدوحه بالبحر في الجود والسماح، وينصح للناس أن يقتربوا منه ليبتعدوا من الفقر. وإذا تأملت وجه الشبه في هذا المثال رأيت أنه صفة أو صفات اشتركت بين شيئين ليس غير، هي هنا اشتراك الممدوح والبحر في صفة الجود. ويسمّى وجه الشبه إذا كان مفردًا، وكونه مفردًا لا يمنع من تعدد الصفات المشتركة التشبيه غير التمثيل.

ح. التشبيهُ الضِّمنيُّ

والتشبيهُ الضِّمنيُّ هو تشبيهُ لا يُوضعُ فيه الْمُشَبَّهُ والمشبَّهُ بهِ في صورةٍ من صُورِ التشبيهِ المعروفةِ ، بَلْ يُلْمَحان فِي التركيبِ . ". كما في الكتاب علم البيان أن التشبيه الضِّمني هو تشبيهُ لا يُوضعُ فيه الْمُشَبَّهُ والمشبَّهُ بهِ في صورةٍ من صُورِ التشبيه الضِّمني هو تشبيهُ لا يُوضعُ فيه الْمُشَبَّهُ والمشبَّهُ بهِ في صورةٍ من صُورِ

^{۲۸}أحمد الهاشمي. جواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبديع. ص: ۲۳٤ ^{۲۸} البحتري. ديوان البحتري (دار المعارف بمصر، مجهول السنة) ص: ۳۲۳ ^{۲۸} نقس المرجع ص: ۲۳

التشبيهِ المعروفةِ ، بَلْ يُلْمَحان فِي التركيبِ ". فالباحث يفهم من هذين التعريفين أن التشبيه الضّمني هو تشبية لا يُوضعُ فيه الْمُشَبَّةُ والمشبّةُ بهِ في صورةٍ من صُورِ التشبيهِ المعروفةِ ، بَلْ يُلْمَحان فِي التركيبِ.

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تجري على اليبس على النجاة فعليه أن في هذا البيت اراد القائل أن يقول للناس بأن من عزم على النجاة فعليه أن يسلك مسالك النجاة حتى حصل إلى ما عزم، وبالعكس من عزم شيئا ولم يرد أن يسلك مسالك النجاة فليست عليه النجاة كما أن السفينة لا تجري على اليبس فإنما يستحيل للسفينة أن تسير على البر. فا القائل هنا لم يأت بتشبيه صريح فإنه لم يقل: ترجو النجاة ولم تسلك مسالكهافإنك كالسفينة التي لا تجري على اليبس، ولكنه أتى بذلك ضمنًا.

ففي هذا البيتِ وجد الباحث أركان التشبيهِ، ولكن التشبيه في هذا البيتِ لا يوجد في صورةٍ من صور التشبيه المعروفة، وهذا يسمَّى بالتشبيهِ الضمنيِّ.

وبهذا التوضيح الذي شرّحه الباحث ثم يوصل إلى استنباط بالنسبة إلى أداة التشبيه ووجه الشبه ينقسم التشبيه إلى ثمانية أقسام. فالأول التشبيه المرسل هو

^٣عبد العزيز عتيق. *علم البيان في الباغة العرربية.* ص: ١٠١

٣ أبو العتاهية. ديوان أبي العتاهية (المكتبة الوقفية للكتب المصورة، سنة ١٩٨٦) ص: ١٣٢

تشبيه ذكرت فيه أداة التشبيه والثاني التشبيه المؤكد هو تشبيه حذفت منه أداة التشبيه والثالث التشبيه المفصل هو تشبيه دُكِرَ فيه وجه الشبه والرابع التشبيه المجمل هو تشبيه حدف منه وجه الشبه والخامس التشبيه البليغ هو تشبيه حدف منه أداة التشبيه و وجه الشبه والسادس التشبيه التمثيل هو تشبيه كان وجه الشبه فيه صورة من متعدد والسابع التشبيه غير التمثيل هو تشبيه لم يكن وجه الشبه فيه صورة من متعدد والسابع التشبيه الضيل هو تشبيه لم يكن وجه الشبه فيه والمشبة به في صورة من متعدد والتامن التشبيه المعروفة ، بَلْ يُلْمَحان فِي التركِيبِ.

المبحث الثاني: الاستعارة

. والاستعارة لغة هي استعار المال إذا طلبه عارية. واصطلاحا هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابحة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي. والاستعارة ليست إلا تشبيها مختصرا، ولكنها أبلغ منه، أي أصل الاستعارة تشبيه حُذِف أحد طرفيه ووجه الشبه وأداته "."

٢٥٨ : مواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبديع. ص: ٢٥٨

وأما أركان الاستعارة ثلاثة، فهي مستعار منه يسمى المشبه به ومستعار له يسمى المشبه ويقال لهما الطرفان والمستعار يسمى اللفظ المنقول. ولا بد فيها من عدم ذكر وجه الشبه ولا أداة التشبيه ٢٠٠٠.

والاستعارة تنقسم إلى ثلاثة أقسام، فهي:

أ. الاستعارة باعتبار طرفيها

والاستعارة باعتبار طرفيها تنقسم إلى قسمين :الاستعارة التصريحية و المكنية. فالاستعارة التصريحية هي ما صرح فيها لفظ المشبه به أو ما استعير فيها لفظ المشبه به فالمشبه. المثال قوله تعالى "كِتابٌ أنزلناهُ إليكَ لِتُخرِجَ الناسَ مِنَ الظّلماتِ إلى النُّور "" في هذه الآية استعارتان في لفظ الظلمات والنور، لأن المراد الحقيقي هو الضلال والهدى أو إخراج الناس من الضلال إلى الهدى، فاستعير للضلال لفظ الظلمات، وللهدى لفظ النور، لعلاقة المشابحة ما بين الضلال والظلمات. وهذا الاستعمال من المجاز اللغوي لأنه اشتمل على تشبيه حذف منه لفظ المشبه، وأستعير بدله لفظ المشبه به، وعلى هذا فكل مجاز من هذا النوع يسمى "استعارة" ولما كان المشبه به مصرحا به في هذا المجاز سمي "استعارة".

۳۱ نفس المرجع. ص: ۲٤۱

۳° سورة ص: ۲۹

وأما الاستعارة المكنية هي ما حذف فيها المشبه به أو المستعار منه، و رمز له بشيء من لوازمه المثال قوله تعالى "ولَمّا سكتَ عَن موسى الغَضَبُ أَخَذَ الألواحَ وفي نُسختِها هُدىً وَرَحمةٌ للذين هم لربَم يرهبون "37". ففي هذه الآية ما يدل على حذف المشبه به، وإثبات المشبه، إلا أنه رمز إلى المشبه به بشيء من لوازمه، فقد مثلت الآية (الغضب) بإنسان هائج يلح على صاحبه باتخاذ موقف المنتقم الجاد، ثم هدأ فحأة، وغير موقفه، وقد عبر عن ذلك بما يلازم الإنسان عند غضبه ثم يهدأ ويستكين، وهو السكوت، فكانت كلمة (سكت) استعارة مكنية بهذا الملحظ حينما عادت رمزأ للمشبه به. والمثال الأخر في قوله تعالى : "والصبّح إذا تَنَفّسَ 38" فالمستعار منه هو الإنسان، والمستعار له هو الصبح، ووجه الشبه هو حركة الإنسان وخروج النور، فكلتاهما حركة دائبة مستمرة، وقد ذكر المشبه وهو الصبح، وحذف المشبه به وهو

_

٣٦ عتيق. عبد العزيز. علم البيان في الباغة العربية. ص: ١٧٦

³⁷ سورة الأعراف: ١٥٤

۳۸ سورة التكوير: ۱۸

ب. الاستعارة باعتبار لفظها

الاستعارة باعتبار لفظها تنقسم إلى قسمين: الاستعارة الأصلية و التبعية. فاالاستعارة الأصلية هي ما كان اللفظ المستعار أو اللفظ الذي جرت فيه اسما جامدا غير مشتق "". المثال قوله تعالى "كِتابٌ أنزلناهُ إليكَ لِتُحرجَ الناسَ مِنَ الظُلماتِ إلى التُور 40" في هذه الآية شبه الضلال "بالظلمات" في ظلمه وعدم النور، وشبه أيضا النور "بالهدى" في ضوعه. وإذا تأمل الباحث اللفظ المستعار وهو الظلمات و النور فرأى الباحث اسمين جامدين غير مشتق، ومن أجل ذلك يسمى هذا النوع من فرأى الباحث المستعارة الأصلية.

وأما الاستعارة التبعية هي ما كان اللفظ المستعار أو اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة اسما مشتقا أو فعلا¹³ المثال من قول تعالى "ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة ⁴²".

ففي هذه الآية الكريمة شبه انتهاء الغضب عن موسى "بالسكوت" بجامع الهدوء في كل، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو "السكوت" للمشبه وهو

٣٩ عبد العزيز عتيق. علم البيان في البلاغة العربية. ص: ١٨١

⁴¹ سورة ص : ٢٩

¹ عبد العزيز عتيق. علم البيان في الباغة العرربية. ص: ١٨٣

⁴² سورة الأعراف : ١٥٤

"انتهاء الغضب" ثم اشتق من "السكوت" بمعنى انتهاء الغضب "سكت" الفعل بمعنى انتهاء الغضب المشبه كما في انتهى. رأى الباحث أن الإجراء هنا لا ينتهي عند استعارة المشبه به للمشبه كما في ذلك المثال، بل زاد الباحث عملا آخر وهو اشتقاق كلمة من المشبه به، وأن ألفاظ الاستعارة هنا مشتقة لا جامدة. وهذا النوع من الاستعارة يسمى بالاستعارة التبعية.

ت. الاستعارة باعتبار لازمها

الاستعارة باعتبار لازمها تنقسم إلى ثلاثة أقسام: الاستعارة المرشحة والجودة والمطلقة. فالاستعارة المرشحة هي ما ذكر معه ملائم المشبه به، أي المستعار منه"، ومن أمثلة هذا النوع قوله تعالى "أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت بحارتهم 44". ففي هذه الآية الكريمة استعارة تصريحية في لفظة "اشتروا" فقد استعير "الاشتراء" "للاحتيار" بجامع أحسن الفائدة في كل، والقرينة التي تمنع من إرادة المعنى الأصلي لفظية وهي "الضلالة". وإذا تأمّل الباحث هذه الاستعارة رأى الباحث أنه قد ذكر معها شيء يلائم المشبه به "الاشتراء" وهذا الشيء هو "فما ربحت تجارتهم". ومن أجل ذلك تسمى مرشحة.

٤٣ عبد العزيز عتيق. علم البيان في الباغة العربية. ص

٤٤ سورة البقرة: ١٦

وأما الاستعارة المجردة هي ما ذكر معه مُلائمُ المشبَّه فلا. كما في كتاب البلاغة الواضحة أن الاستعارة المجردة هي ما ذكر معه مُلائمُ المشبَّهِ أن

المثال : وعد البدر بالزيادة ليلا # فإذا ما وفي قضيت نذوري

ففي هذا البيت الذي يشتمل على استعارة تصريحية أصلية في كلمة "البدر" حيث شبهت المحبوبة "بالبدر" بجامع الحسن في كل، ثم استعير المشبه به "البدر" للمشبه "المحبوبة" على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية. والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هنا لفظية، وهي "وعد". فالاستعارة قد استوفت قرينتها، ولكن إذا تأمّلها الباحث يرى أنه قد ذكر معها شيء يلائم المشبه "المحبوبة" وهذا الشيء هو "الزيادة والوفاء بما". ولذكر ملائم المشبه مع الاستعارة تسمى الاستعارة المحردة.

وأماالاستعارة المطلقة هي ما خل من ملائمات المشبه به والمشبه ٤٠٠ في كتاب البلاغة الواضحة فإن الاستعارة المطلقة هي ما خل من ملائمات المشبه به والمشبه ٤٠٠. فمن أمثلة الاستعارة المطلقة قوله تعالى "إنا لما طغى الماء حملناكم في الحارية "49. ففي لفظ "طغى" استعارة تصريحية تبعية، فقد شبّه فيها "الزيادة"

° على الجارم و مصطفى أمين. *البلاغةُ الواضِحَةُ.* ص : ١٨٧

^{٢3}نفس المرجع. ص: ٨٤

٤٧ عبد العزيز عتيق. علم البيان في الباغة العربية. ص: ١٨٩

⁴على الجارم و مصطفى أمين. *البلاغةُ الواضِعَةُ*. ص: ٨٤

⁴⁹ سورة الحقة: ١١

"بالطغيان" بجامع تجاوز الجد في كل، ثم اشتق من "الطغيان" الفعل طغى بمعنى زاد على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية. والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي لفظية وهي "الماء". وإذا تأمل الباحث هذه الاستعارة بعد استيفاء قرينتها أربها الباحث خالية مما يلائم المشبه به والمشبه. و لهذا تسمى استعارة مطلقة.

المبحث الثالث: الكناية

الكناية لغة ما يتكلم به الإنسان و يريد به غير والكناية اصطلاحا لفظ أطلق و و أريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى50. أو القول الآخر هي لفظ أُطلق و أُريد به لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلى51. والكناية تنقسمُ إلى ثلاثة أُريد به لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلى51. والكناية عن الصفة، والثاني الكناية عن الموصوف والثالث الكناية عن النسبة في الأول الكناية عن الصفة، والثاني بيانه كما يلي :

أ. الكناية عن الصفة.

كناية عن صفة وذلك إذا كانت الكلمة المقصودة تصلح أن تكون نعتا أوصفة ٥٠٠. ومثالها قول الخنساء في أخيها صخرا 54

51 نفس المرجع. ص: ٢٧٣

٢٥ نفس المرجع. ص: ١١٦

⁵³ نفس المرجع. ص: ۲۱۶

[°] على الجارم والمصطفى أمين. البلاغة الواضحة. ص: ١٢٥

طويل النجاد رفيع العماد #كثير الرماد إذا ما شتا

والخنساء بهذا البيت تريد أن تدل على أن أخاها شجاع وعظيم في قومه وكريم. ولكن كانت الخنساء تعدل عن التصريح بهذه الصفة الكريمة إلى الإشارة إليها والكناية عنها، لأن أخا الخنساء يلزم من طول حمالة السيف طول صاحبه ويلزم من طول الجسم الشجاعة عادة ثم إن أحاها يلزم من كونه رفيع العماد أن يكون عظيم المكانة في قومه وعشيرته، كما أنه يلزم من كثرة الرماد كثرة حرق الحطب ثم كثرة الطبخ ثم كثرة الضيوف ثم الكرم. وهنا أيضا يجوز حمل المعنى على جانب الحقيقة، فمن الجائز بالإضافة إلى المعنى الكنائي أن يكون أخوها حقيقة طويل النجاد ورفيع العماد وكثير الرماد ، كُنى به عن صفة لازمة لمعناه 55.

ب. الكناية عن الموصوف

والكناية عن الموصوف هي يطلب بها نفس الموصوف^{٥٦}. ومثالها قول شاعر في رثاء من مات بعلة في صدره⁵⁷:

ودبت له في موطن الحلم علة # لها كالصلال الرقش شر دبيب

⁵⁴ حمدو طماس. ديوان الخنساء (دار المعرفة ببيروت لبنان، سنة ٢٠٠٤) ص: ١٤٣

⁵⁵ نفس المرجع. ص: ٤٤ ا

٥٦ عبد العزيز عتيق. علم البيان في البلاغة العربية. ص

فلفظ الكناية هنا هو "موطن الحلم" ومن عادة أن ينسبوا الحلم إلى الصدر، فيقولون : فلان فسيح الصدر أو فلان لا يتسع صدره لمثل هذا، أي لا يحلم على مثل هذا.

ولو شاء الشاعر أن يعبر عن معناه هنا تعبيرا حقيقيا صريحا لقال: "ودبت له في الصدر علة" ولكن الشاعر لم يشأ ذلك وآثر التعبير عنه كنائيا بقوله: "ودبت له في موطن الحلم علة" لما له من تأثير بليغ في النفس، إذ الصدر موضع الحلم وغيره من الصفات، فالكناية " بموطن الحلم " عن الصدر كناية عن "موصوف" لأنه الصدر يوصف بأنه موطن الحلم وغيره 58.

ت.الكناية عن النسبة

والكناية عن النسبة هي إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه، أو بعبارة أخرى يطلب بها تخصيص الصفة بالموصوف ٥٠٠. ومثالها : الجحد بين ثوبيك والكرمُ ملء بُرديك

وأما في هذا المثال فإن المؤلف يريد أن ينسب الجحد والكرم إلى من يخاطبه، فيعدل عن نسبتهما إلى ما له اتصال به، وهو الثوبان والبردان، ويسمَّى هذا المثال وما يشبهه كنايةٌ عن نسبة. وأظهر علامة لهذه الكناية أنْ يصرحَ فيها بالصفة كما

°° عبد العزيز عتيق. علم البيان في البلاغة العربية. ص: ٢١٧

⁵⁸

رأى المؤلف، أو بما يستلزم الصفة، نحو: في ثوبيه أسدٌ، فإن هذا المثال كناية عن نسبة الشجاعة 60.

وبهذا التوضيح الذي شرّحه الباحث ثم يوصل إلى استنباط بالنسبة إلى اعتبار مكني عنه تنقسم الكناية إلى ثلاثة أقسام، فالأول الكناية عن الصفة هي إذا كان الكلمة المقصودة تصلح أن تكون نعتا أوصفة والثاني الكناية عن الموصوف هي التي يطلب بها نفس الموصوف والثالث الكناية عن النسبة هي إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه، أو بعبارة أخرى يطلب بها تخصيص الصفة بالموصوف.

61 نفس المرجع. ص: ۲۱۸